

## آليات تفعيل صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية ك رأس مال مخاطر لتمويل المشاريع الريادية

### **Mechanisms for activating participation formulas in Islamic banks as risk capital to finance Entrepreneurship**

شوقي بورقبة\*

جامعة فرحات عباس سطيف 1 (الجزائر)، مخبر LEMAC، bourakba.chawki@univ-setif.dz

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/28

تاريخ الاستلام: 2022/10/14

#### ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى الوقوف على واقع تمويل المشاريع الريادية في المصارف الإسلامية، ومن ثم إيجاد الآليات المناسبة لتفعيل صيغ المشاركة في الربح والخسارة التي تتلاءم وطبيعة المشاريع الريادية. حيث تم الوقوف على وضعية صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية محل الدراسة ومفهوم رأس المال المخاطر وماهية المشاريع الريادية ومعوقات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية وكذا واقع تمويل المشاريع الريادية في المصارف الإسلامية. ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن من آليات تفعيل صيغ المشاركة العمل على الموازنة بين مواردها القصيرة الأجل وأهدافها الاستثمارية طويلة الأجل عن طريق تنويع أوعيتها وتطوير استثماراتها من خلال الاعتماد على سوق الإصدار وسوق التداول في أسواق رأس المال.

الكلمات المفتاحية: صيغ المشاركة، رأس المال المخاطر، المشاريع الريادية، المصارف الإسلامية.

تصنيف JEL: G21, D04, E51

#### Abstract:

*This paper seeks to identify the reality of financing entrepreneurship in Islamic banks, and then find appropriate mechanisms for activating risk capital by activating profit and loss sharing formulas.*

*We study The situation of the participation formulas in the Islamic banks, the concept of risk capital, the nature of pilot projects and the obstacles to financing by participation in Islamic banks, as well as the reality of financing entrepreneurship in Islamic banks, were examined.*

*The study reached a set of results, the most important of which is that one of the mechanisms for activating the participation formulas is to work on harmonizing its short-term resources and its long-term investment objectives by diversifying its assets and developing its investments by relying on the issuance market and the trading market in the capital markets.*

**Keywords:** Participation formulas, venture capital, Entrepreneurship, Islamic banks.

**JEL Classification :** G21, D04, E51

تعتبر المشاريع الريادية من المشاريع ذات المخاطر المرتفعة جدا، حيث يعد البحث عن التمويل المناسب هو الشغل الشاغل لرواد الأعمال فالطريقة التقليدية المتمثلة في التمويل المصرفي التقليدي تعد مكلفة كما أنها تتطلب ضمانات يصعب توفيرها من طرف رواد الأعمال الأمر الذي أدى إلى إحصام المصارف التقليدية عن تمويل المشاريع الريادية، ولعل من أهم مصادر تمويل هذه المشاريع هو رأس المال المخاطر المبني أساسا على المشاركة في رأس المال.

ويعد رأس المال المخاطر من تقنيات تمويل المشروعات الناشئة ذات المخاطر العالية وخاصة تلك المشروعات التي تقوم على أساس المشاركة حيث يمول الوسيط المالي المشروعات الناشئة ذات المخاطر العالية من دون ضمانات، ولا يقتصر دور الوسيط المالي على تقديم الدعم المالي بل يشمل أيضا تقديم الدعم الفني والإداري، حيث تقوم صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية على هذا المبدأ. تعتبر المشاركة من أهم صيغ استثمار الأموال في الفقه الإسلامي، وهي تلائم طبيعة المصارف الإسلامية وفتحة كبيرة من المتعاملين معها، فيمكن استخدامها في تمويل الأنشطة الاقتصادية المختلفة. وتعد صيغة المشاركة من البدائل الإسلامية لتمويل المشاريع الريادية.

#### اشكالية البحث:

من خلال ما سبق تتضح إشكالية هذا البحث والتي يمكن طرحها في السؤال الرئيس التالي:

#### ما هي آليات تفعيل صيغ المشاركة كرأس مال مخاطر لتمويل المشاريع الريادية؟

بالإضافة إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهو واقع التمويل بصيغ المشاركة في المصارف الإسلامية؟
- ماهي آليات تفعيل صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية؟
- ماهو دور صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع الريادية؟
- ماهي أوجه التشابه بين صيغ المشاركة ورأس المال المخاطر.

#### فرضيات البحث

- تنوع مصادر الأموال في المصارف الإسلامية يعد من أهم آليات تفعيل صيغ المشاركة في الربح والخسارة؛
- تعتبر صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية كرأس مال مخاطر؛
- تعد صيغ المشاركة من أهم صيغ التمويل التي تتلاءم وطبيعة المشاريع الريادية.

#### أهداف البحث:

- إبراز دور المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع الريادية من خلال صيغ المشاركة؛
- تحديد آليات تفعيل التمويل بصيغ المشاركة للمشاريع الريادية؛
- إبراز أوجه الاختلاف والتشابه بين صيغ المشاركة ورأس المال المخاطر.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية وأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه في تمويل المشاريع الريادية التي تواجه مشكلة أساسية تتمثل أساساً في الحصول على التمويل من المصارف التقليدية، كما أن موضوع تمويل المشاريع الريادية يعتبر من مواضيع الساعة التي تحتاج العديد من البحوث والدراسات لتقديم الحلول المناسبة. الدراسات السابقة

- دراسة محمد ايوب لدحم ووردة موساوي (2021)، التمويل الإسلامي لريادة الأعمال والنمو الاقتصادي: تحليل معياري وغير معياري في ماليزيا (Ledhem & Moussaoui, 2021)، حيث قام الباحثان بتحليل العلاقة الموجودة بين التمويل الإسلامي للمشاريع الريادية والنمو الاقتصادي في ماليزيا من خلال دراسة قياسية، ولقد توصلا الباحثان الى مجموعة من النتائج أهمها أن التمويل الإسلامي للمشاريع الريادية يسهم بشكل فعال في النمو الاقتصادي لىولى ماليزيا.
- دراسة كبير حسن (2015)، ريادة الأعمال، التمويل الإسلامي وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث قام الباحث بدراسة منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها ان المصارف الإسلامية مثلها مثل المصارف التقليدية لم تنجح في تمويل المؤسسات الصغيرة في تمويلها.
- دراسة خالد جمال الجعارات، و عبد الله أحمد الدعاس (2014)، دور المصارف الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأردن، حيث هدفت الدراسة إلى إبراز دور المصارف الإسلامية في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها من خلال تقديم التمويل اللازم لها، كما هدفت أيضاً إلى بيان خصوصية نظام التمويل الإسلامي، ومدى ملاءمته للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وقد اتخذت الدراسة البنك الإسلامي الأردني حالة للمصارف الإسلامية في الأردن، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: ضآلة تمويل المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك اقتصر أساليب التمويل في المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أسلوب المراجعة للأمر بالشراء
- دراسة نيفيانا ابوجبل وآخرون (2011)، التمويل الإسلامي وريادة الأعمال، ورقة ضمن أوراق العمل في مدرسة هارفرد كندي، حيث قام الباحثون بتحليل نسب التمويل بصيغ المشاركة في المصارف الإسلامية، وتوصلوا إلى مجموعة من النتائج أهمها أن استخدام صيغ المشاركة في المصارف الإسلامية قليل، ويمكن زيادة استخدام هذه الصيغ من خلال تمويل المشاريع الريادية التي تلائم طبيعتها .

## خطة البحث

ولمعالجة هذا الموضوع قسمنا الورقة إلى أربعة نقاط أساسية:

- مفهوم رأس المال المخاطر؛
- ماهية المشاريع الريادية؛
- معوقات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية؛
- واقع تمويل المشاريع الريادية في المصارف الإسلامية.

المحور الأول: رأس المال المخاطر

## أولاً: تعريف رأس المال المخاطر

"يعتبر رأس المال المخاطر التمويل الذي يوفره المستثمرين للشركات الناشئة والأعمال التجارية الصغيرة والتي يعتقد أن يكون لديها إمكانية نمو طويل الأجل، وبصفة عامة يأتي رأس المال المخاطر عادة من المستثمرين رفيعي المستوى أو من أي مؤسسة مالية أخرى، ومع ذلك، فإنه لا يأخذ دائماً الشكل النقدي فقط، بل يمكن شكل في شكل خبرة فنية أو إدارية" (بودالي، 2021).

## ثانياً: خصائص رأس المال المخاطر

يتميز رأس المال المخاطر بمجموعة من الخصائص يمكن توضيحها في النقاط التالية: (لعراي، 2017)

- نشاط رأس المال المخاطر من الأنشطة طويلة الأجل؛
- محدد بمدة زمنية قابلة للتجديد حيث يكون هذا التمويل محدد بمدة زمنية معينة، وعلى المشروع أن يعيد هذه الأموال بأرباحها خلال انقضاء هذه المدة.
- يقوم رأس المال المخاطر غالباً بتمويل مشاريع قائمة صغيرة ومتوسطة؛
- بعض المستثمرين في رأس المال المخاطر يستثمرون في نوع واحد من الصناعات.

## ثالثاً: الخصائص المشتركة بين التمويل برأس المال المخاطر والتمويل بصيغ المشاركة في المصارف الإسلامية

على الرغم من الأهمية الكبيرة لرأس المال المخاطر في اقتصاديات الدول الغربية، إلا أنه يجد أصولاً له في الاقتصاد الإسلامي كونه أسلوباً للتمويل يعتمد مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، ويمكن مقارنة رأس المال المخاطر من منظور إسلامي من زاويتين أساسيتين هما (مقلاقي، 2009):

- يبدو من خلال الصيغة العامة والجراءات التي يتم بها هذا العقد أنه لا يخل بالمبدأ العام (الغنم بالغرم) أو الاشتراك في الربح والخسارة. أما المبدأ الثاني الذي يجب ادخاله هو استبعاد الربا في التمويل أخذاً وعطاءً، مهما تعددت الأطراف المشاركة في عملية التمويل، سواء كانت شركات رأس مال مخاطر أو رواد أعمال أو مساهمين. وأما المبدأ الثالث وهو أن يكون محل الاستثمار أي الأعمال أو المنتجات التي يتم تمويلها مباحة غير محرمة مهما تنوع مجال الاستثمار ومهما طال وتعددت مراحلها.
- مقارنة رأس المال المخاطر بالمشاركة العامة وبشركة العنان بشكل أخص، حيث أن رأس المال المخاطر صورة لاستثمار نشط مبني على أدوات المشاركة في حقوق الملكية.

## المحور الثاني: ماهية المشاريع الريادية

### أولاً: مفهوم المشاريع الريادية

انطلق مفهوم الشركات الريادية عام 2010، كواحد من المفاهيم والممارسات الاقتصادية الجديدة، التي تهدف، على اختلاف نشاطاتها، إلى استثمار الفرص الموجودة في السوق سواء المحلية، الإقليمية، أو العالمية. وسرعان مع شهد المفهوم قبولاً واسعاً وانتشاراً كبيراً، بالتحديد في الدول التي تشجع التحرر الفكري، فظهرت العديد من الأفكار والمشاريع الريادية، بعضها وضع حجر الأساس لصناعات ضخمة، وفتح آفاق الاستثمار في مجالات متنوعة. وتأتي جميع المشاريع الريادية من الحاجة الضرورية لسد فجوة تتسع رقعتها في المجتمع، إما نتيجة التطور الحاصل، أو بسبب تبدل الذوق العام واختلافه تبعاً لعوامل كثيرة على رأسها الانفتاح الثقافي. (العلي، 2010)

حيث تعتبر ريادة الأعمال عملية خلق نوع جديد من المنظمات والأعمال التي لم يسبق القيام أو تطوير منشأة قائمة بأعمالها وتسخير الفرص المتاحة لتطوير هذه المنشآت والتقدم بأسلوب ابتكاري ومستحدث (قاجحة، 2019). وعليه يمكن القول أن ريادة

الأعمال هي عملية تأسيس شركة جديدة لم يسبق إنشاء شركة مثلها من قبل، أو تطوير منشأة قائمة أصلاً بأسلوب جديد وابتكاري لإحداث تغيير إيجابي في المجتمع.

### ثانياً: أهمية المشاريع الريادية

لزيادة الأعمال أهمية كبيرة في أكثر من جانب سواء على المستوى الفردي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، ويمكن تلخيص أهمية زيادة الأعمال بالنقاط الآتية: (Soriano, 2017)

- خلق وظائف جديدة: تساعد زيادة الأعمال رواد الأعمال على توفير فرص عمل جديدة وذلك من خلال تطوير الأفكار التي يملكونها وتطبيقها عملياً على أرض الواقع مما يساهم في اختلاق الفرص وإشباع حاجات الأفراد وتحسين مستويات المعيشة من خلال إقامة أسواق ومشاريع ريادية.
- تحفيز النمو الاقتصادي: نتيجة ما تخلقه المنتجات والخدمات الجديدة التي ينشئها رواد الأعمال من فرص عمل ومشاريع ريادية جديدة، سيؤدي ذلك إلى تعزيز التنمية الاقتصادية وتوليد ثروة جديدة في الاقتصاد فتتحفز الشركات أو القطاعات ذات الصلة التي تحتاج إلى دعم مشاريعها الجديدة، وبالتالي ستسمح الأفكار الجديدة والمنتجات المطورة من قبل رواد الأعمال بنمو أسواق جديدة وثروات جديدة، مما يضيف نمواً إلى الناتج القومي الإجمالي.
- خلق تغيير اجتماعي: نظراً لما يتميز به رواد الأعمال من ابتكار وإنشاء منتجات إبداعية جديدة وحديثة لم تستخدم من قبل أو غير موجودة بشكل كبير، فإن هذا يؤدي إلى تغيير جودة المنتجات المستخدمة من قبل الناس وتحسين نوعية الحياة الاجتماعية.

### ثالثاً: مؤشر زيادة الأعمال

يرصد مؤشر (GEDI) ديناميكية نشاط الأعمال في كل دولة، وفق مجموعة من المعايير الواضحة تغطي البنية التحتية للدولة، مروراً بالنظم المالية والمؤسسية، وصولاً إلى النظام الاجتماعي والتعليمي متمثلاً بالبحث العلمي. ويتعقب المؤشر أكثر من 132 دولة حول العالم وفي وقت تحتل فيه الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول عالمياً في سلم الريادة، تستحوذ الإمارات العربية المتحدة على صدارة التصنيف، عربياً، مع توأدها في المرتبة 25 على المستوى الدولي (Institute, 2019).

### المحور الثالث: التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية: مفهومه وأهميته ومعوقاته

#### أولاً: مفهوم التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية

يعرف التمويل بالمشاركة على أنه: "عقد بين المتشاركين في رأس المال والربح (المصري، 2009). وتمثل المشاركة المصرفية في تقديم المصرف الإسلامي التمويل الذي يطلبه العميل لتمويل مشروع معين دون اشتراط فائدة ثابتة كما هو الحال في القروض، وإنما يشارك المصرف العميل في الناتج المتوقع للمشروع ربحاً أو خسارة، ووفق النتائج المالية المحققة، وذلك في ضوء وأسس توزيع يتم الاتفاق عليها مسبقاً وفق الضوابط الشرعية. (الكواملة، 2008)"

#### ثانياً: أهمية التمويل بالمشاركة

تلعب صيغ التمويل بالمشاركات دوراً مهماً في المشاريع الانتاجية والصناعية، فهو مورد مالي مناسب لاستكمال احتياجاتها من رأس المال الضروري لإنجاز المشاريع (عبدالحاميد، 2008). وتفتح المجال لاستفادة الكثير من أصحاب المشروعات الناشئة والصغيرة ممن لا تتحقق فيهم الملاءة المالية والضمانات المطلوبة للتمويل بالمداينة، وهذا ما يحقق أحد أهم المقاصد الشرعية من جعل المال دولة بين الناس وليس حكراً على فئة معينة كما هو الحال في النظام الربوي التقليدي؛ كما

يتميز التمويل بالمشاركة بالمرونة خاصة ما تعلق بالعقد، فهو تمويل قصير الأجل إذا تعلق الأمر بتمويل ينتهي بعملية بيع، أو تمويل متوسط أو طويل الأجل إذا كان مشاركة في رؤوس أموال مشاريع واستثمارات. (الشبيلي، 2011).

### ثالثاً: معوقات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية

اتفقت آراء المنظرين الأوائل لفكرة العمل المصرفي على أن نظام المشاركات، هو الأسلوب الأساس الذي يجب أن يتبع في البنوك الإسلامية، بوصفه بديلاً إسلامياً للتمويل بالفوائد المحرمة، وذلك لاعتماده على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، إلا أن الواقع العملي أظهر ابتعاد المصارف الإسلامية عن التمويل بهذه الصيغة لما تكتنفه من معوقات ومخاطر. ويمكن تلخيص أهم هذه المعوقات في الشكل التالي:

#### شكل رقم (01): معوقات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية



المصدر: من اعداد الباحث

#### - معوقات مرتبطة بالموارد المالية في المصارف الإسلامية

حيث لم تكن هذه الموارد بالصورة الملائمة لطبيعة نشاط المصارف، فقد كانت النسبة الغالبة منها موارد قصيرة الأجل، وفي الوقت نفسه لم تحظ الموارد طويلة الأجل بأهمية تذكر، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة منها ما يتعلق بأصحاب الأموال، ومنها ما يتعلق بالمصارف الإسلامية نفسها.

فأصحاب الأموال يميلون نحو تفضيل عامل الضمان لأموالهم، دون الاستعداد للمشاركة في الربح والخسارة، ويحرصون على الحصول على عائد لا يقل عن فوائد المصارف التقليدية لمودعيها، مع رغبتهم في توافر إمكانية السحب من الأموال بسهولة ويسر في أي وقت يريدونه أو في آجال قصيرة، متجاهلين الدور الاستثماري للمصارف الإسلامية.

وأما المصارف فإنها تحت ضغط رغبة أصحاب الأموال في سحب أموالهم في أي وقت، ومن أجل منافسة البنوك التقليدية وجذب مودعيها قام الكثير منها بصياغة أنظمة قبول أموال الاستثمار بما على نسق أنظمة الودائع الآجلة بالبنوك التقليدية، وذلك بإعطاء أصحاب الأموال الاستثمارية نفس الشروط والمميزات التي يوفرها البنك التقليدي وخاصة فيما يتعلق بالقدرة على السحب من الوديعة في آجال قصيرة أو عند الطلب، وزاد من عمق المشكلة قصور عمليات الاجتهاد الفقهي والابتكار الفني بهذه المصارف. (اليحيى، 2019).

#### - معوقات مرتبطة بالموارد البشرية

حيث تفتقر غالبية هذه المصارف إلى الكوادر الإدارية التي يتطلبها العمل المصرفي الإسلامي، والتي تجمع بين المعرفة الشرعية والخبرة المصرفية الإسلامية، كما أن أغلب الموظفين يأتون بخلفية المصرفية التقليدية.

#### – معوقات مرتبطة بالسياسة التمويلية والرقابية للبنوك المركزية

فالدور التمويلي للبنوك المركزية لا يتناسب مع طبيعة المصارف الإسلامية وعدم تعاملها بالفائدة، حيث يتعذر عليها اللجوء للبنوك المركزية حينما تعوزها السيولة، وبالتالي لن تستفيد من وظيفة البنك المركزي كملجأ أخير للسيولة، ويفرض عليها هذا الوضع الاحتفاظ بنسب سيولة مرتفعة لمواجهة متطلبات السحوبات المتوقعة والمفاجئة. كما أن الأساليب الرقابية التي تتبعها البنوك المركزية مع البنوك التقليدية لا تصلح للتطبيق على المصارف الإسلامية، مثل سياسة الاحتياطي القانوني، وسياسة السيولة النقدية، وسياسة حظر تملك البنوك للأصول الثابتة والمنقولة (المالقي، 2000).

#### المحور الرابع: تمويل المشاريع الريادية في المصارف الإسلامية في بعض الدول الإسلامية

ان التمويل الاسلامي موجه لخدمة المجتمع وتحفيز المشاريع الريادية التي تسهم في رفع الانتاجية وزيادة المعروض من السلع والخدمات ومن ثم فإنه يتجاوز الممارسة السائدة القائمة على الضمانات المالية أو الجدارة الائتمانية للمقترض إلى أمانة وكفاءة صاحب المشروع و جدوى المشاريع الاقتصادية (السحبياني، 2014).

#### أولاً: واقع تمويل المشاريع الريادية في المصارف الإسلامية في بعض الدول الإسلامية

من خلال الجدول الموالي يتضح أن نفاذ المشاريع الريادية للتمويل المصرفي ضعيف نسبياً سواء في المصارف التقليدية أو المصارف الإسلامية في كل من مصر وباكستان والسعودية، بينما يعد كبير نسبياً في تركيا، والأهم من ذلك أن تمويل المشاريع الريادية في تركيا أكبر حيث وصل إلى حوالي 46%. بما يقارب الضعف في المصارف التقليدية.

جدول رقم (01): نسبة تمويل المشاريع الريادية في المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية في بعض الدول الإسلامية.

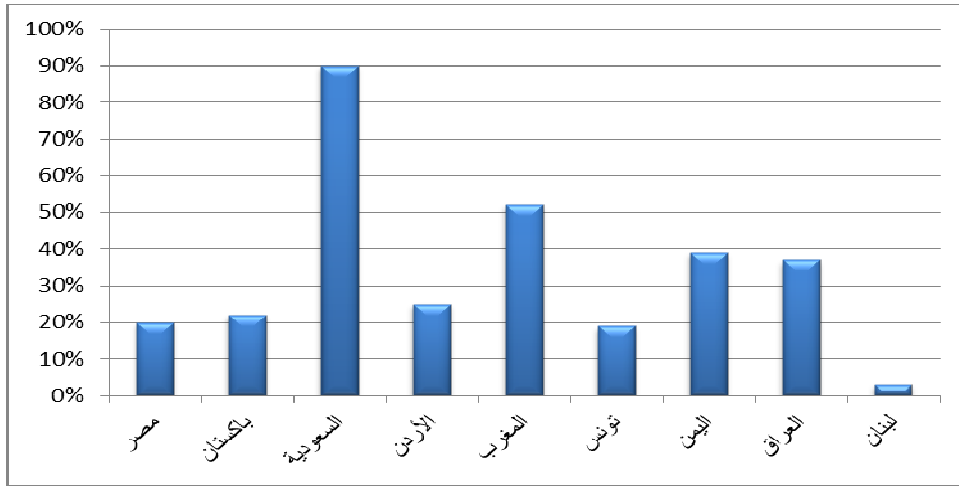
الدول	المصارف الإسلامية	المصارف التقليدية
مصر	8%	8%
باكستان	4,1%	7,3%
السعودية	2%	2%
تركيا	46%	25%

Source: (Hassan, 2015, p. 23)

#### ثانياً: تفضيل المشاريع الريادية للتمويل الإسلامي في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط

يوضح الشكل التالي تفضيل المشاريع الريادية للتمويل الإسلامي في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط، حيث يتضح جلياً من خلال الشكل تأثير حجم السكان في الدولة وكذا طبيعة الديانة في اختيار طبيعة التمويل، كما يتضح أن تفضيل المشاريع الريادية للتمويل الإسلامي بشكل كبير جدا في السعودية والمغرب بما يفوق 50%، بينما يعتبر أقل في باقي الدول مثل تونس ولبنان.

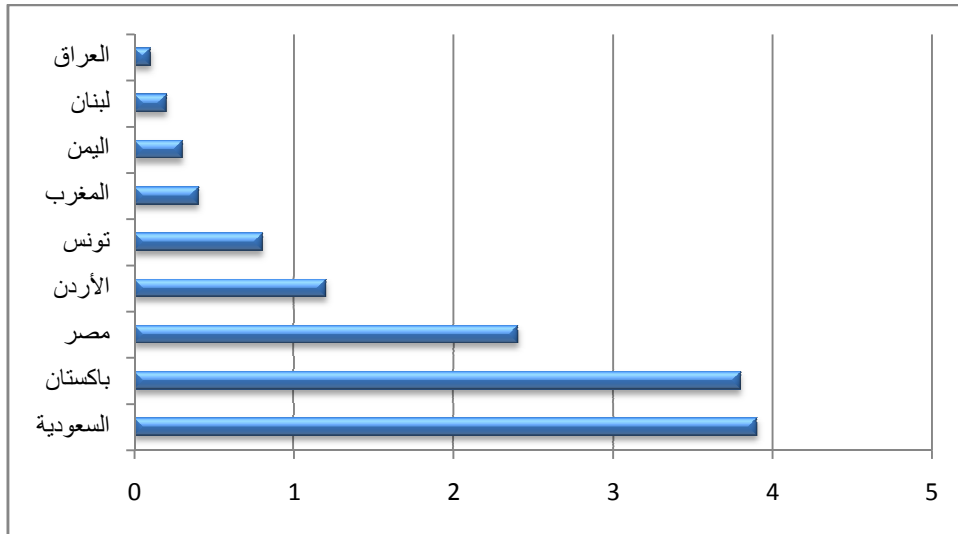
شكل رقم (02):نسبة تفضيل المشاريع الريادية للتمويل الإسلامي في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط



Source: (Hassan, 2015, p. 34)

ولقد أثبتت الدراسات أن نسبة تمويل الإسلامي للمشاريع الريادية مقارنة بمجموع التمويل ضعيفة في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط مقارنة بحجم التفضيلات في هذه الدول، كما أن فرص التمويل الإسلامي تختلف من دولة إلى أخرى ، حيث تحتل السعودية الصدارة ثم تليها باكستان ، بينما تحتل لبنان والعراق المراتب الأخيرة، بينما تعتبر كل من الأردن والمغرب وتونس دول ذات الفرص المتوسطة لتمويل المشاريع الريادية عن طريق المنتجات الموافقة مع الشريعة الاسلامية، ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الشكل التالي:

شكل رقم(03):فرص التمويل الإسلامي



Source:(Hassan, 2015, p. 35)

ثالثا: حجم الودائع الاسلامية الكامنة في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط

في حقيقة الأمر توجد العديد من المؤسسات المالية في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط التي لديها القدرة الكافية على تمويل

المشاريع الريادية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:



## جدول رقم (02): حجم الودائع الاسلامية الكامنة في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط

البلد	الودائع الاسلامية الكامنة (مليار دولار)
مصر	5.18 – 3.46
باكستان	4.56 – 2.52
السعودية	2.3 – 1.8
الأردن	1.3 – 0.9
المغرب	0.74 – 0.47
تونس	0.43 – 0.22
اليمن	0.29 – 0.15
العراق	0.07 – 0.04
لبنان	0.22 – 0.15

(Bank, May 2014).

يتضح من خلال الجدول السابق أن الدول الاسلامية تتمتع بودائع اسلامية كبيرة الحجم، حيث تحتل مصر الصدارة بمتوسط 4 مليار دولار ثم تليها باكستان بمتوسط 3 مليار دولار والسعودية بحوالي 2 مليار دولار، وعليه يمكن القول أن الدول الاسلامية لديها مبالغ كامنة هائلة لتمويل المشاريع الريادية حيث تتلائم وطبيعتها.

## الخاتمة

تبين من خلال تقييم الموارد المالية في المصارف الإسلامية أن السمة الغالبة لهذه الموارد تتسم بكونها قصيرة الأجل، ولم تمثل الموارد طويلة الأجل سوى نسبة ضئيلة وهامشية. ويرجع ذلك إلى اعتماد المصارف على نظام للإيداع يتيح للمودع حق السحب وقما يشاء في نفس الوقت التي تمثل فيه حقوق الملكية نسبة لا تكاد تذكر من مواردها، مما أدى إلى انخفاض قدرتها على توفير الموارد المالية اللازمة لتمويل بالمشاركة، وتبين من خلال تقييم التمويل بالمشاركة أن الوضع التطبيقي للمصارف جاء على خلاف التصورات النظرية المسبقة، التي أفرطت في إعطاء دور اقتصادي واجتماعي لهذه المصارف حال قيامها، والتي كان من أبرزها القول بقدرة هذه المصارف على القيام باستثمارات طويلة الأجل بصورة كبيرة، وقد عجزت المصارف عن القيام بدورها التنموي كما كان متوقعاً ومأمولاً منها. من خلال هذه الدراسة يمكن الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

- يمكن إرجاع تدني نسبة التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية إلى أسباب عديدة منها أن أصحاب الأموال يميلون نحو تفضيل عامل الضمان لأموالهم، دون الاستعداد للمشاركة في الربح والخسارة، ويحرصون على الحصول على عائد لا يقل عن فوائد المصارف التقليدية لمودعيها، مع رغبتهم في توافر إمكانية السحب من هذه الأموال بسهولة ويسر في أي وقت يريدونه أو في آجال قصيرة.
- على خلاف العلاقة بين المستثمرين والمقرضين التقليديين مثل البنوك التجارية التي تعتبر علاقة مدين ودائن، فإن علاقة المشاريع الريادية ورأس المال المخاطر مثل المصارف الإسلامية فهي علاقة اقتصادية مبنية على شراكة حقيقية تتمثل في تدخل مباشر في العملية الادارية واتخاذ القرارات لتحقيق الأهداف المسطرة. يمكن للمصارف الإسلامية الخروج من هذا المأزق بالمواءمة بين مواردها القصيرة الأجل وأهدافها الاستثمارية طويلة الأجل من خلال تنوع أوعيتها وتطوير استثماراتها بإصدار شهادات استثمار قابلة للتداول، وإنشاء صناديق استثمار، والتأسيس والمساهمة في الشركات، وإدارة وتكوين محفظة أوراق مالية تتيح لها استثمار أموالها استثماراً طويلاً الأجل.
- يجب على المصارف الإسلامية المواءمة بين مواردها القصيرة الأجل وأهدافها الاستثمارية طويلة الأجل عن طريق تنوع أوعيتها وتطوير استثماراتها من خلال الاعتماد على سوق الإصدار وسوق التداول في أسواق رأس المال.
- ضرورة أن تولي المصارف الإسلامية عملية التطوير والابتكار من خلال الاهتمام بالبحوث الاقتصادية ودراسات الجدوى أهمية كبرى بحيث تعمل على استحداث وابتكار أدوات وأساليب جديدة لتعبئة الموارد وتوظيفها بما يحقق أهدافها التنموية، بالإضافة إلى اهتمامها باختيار الموارد البشرية فتكون ممن يؤمنون بالفكرة الاقتصادية الإسلامية فضلاً عن توافر المؤهلات العلمية والشرعية اللازمة للعمل بهذه المصارف مع الاهتمام بالتعليم والتدريب لهذه العمالة، وتفعيل دور هيئة الرقابة الشرعية بحيث تشارك مشاركة عملية في أنشطة البنك واستثماراته حتى تخرج كافة معاملاته بصورة شرعية.

## References in english

1. Bank, W. (May 2014). *International Finance Corporation, Islamic Banking Opportunities across Small and Medium Enterprises in MENA*. IBRD Project Appraisal Document Report.
2. Hassan, K. (2015). Entrepreneurship, Islamic Finance and SME financing. *ISFSB 7th Public Lecture of financial policy and stability*, (p. 23). Jakarta.
3. Institute, G. E. (2019). *The Global Entrepreneurship Index*. The Global Entrepreneurship and development institute. , Washington, D.C., USA: The Global Entrepreneurship and development institute.
4. Ledhem, M. A., & Moussaoui, W. (2021). Islamic finance for entrepreneurship activities and economic growth: a parametric and non-parametric analysis from Malaysia. *PSU Research Review*.
5. Ribeiro Soriano .(2017) .Small business and entrepreneurship: their role in economic and social development .*Entrepreneurship&Regional Development*.3-1 ،
6. أشرف محمد دوابه. (2006). دور الأسواق المالية في تدعيم الاستثمار طويل الأجل في المصارف الإسلامية. مصر: دار السلام.
7. السحيباني, م . (2014). النظام المالي الإسلامي: المبادئ والممارسات. الرياض, السعودية: كرسى سابك لدراسات الأسواق المالية الإسلامية.
8. الشبيلي, ي . (2011). التمويل بالمشاركة: الآليات العملية لتطويره ,الندوة الثالثة لمصرف أبو ظبي الإسلامي, أبو ظبي الإسلامي.
9. الكواملة, ن . (2008). المشاركة المتناقضة وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي، عمان: دار النفائس.
10. البحى, ب. ب. (2019). معوقات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية "الحلول المقترحة وإدارة مخاطرها. مجلة العلوم الشرعية , (1)53 , 155-251.
11. رفيق المصري. (2009). النظام المصرفي الإسلامي. دمشق: دار المكتبي.
12. عائشة الشرفاوي الملقى. (2000). البنوك الإسلامية، التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
13. عبدالحاميد, ع. ع. (2008). التمويل بالمشاركة في المؤسسات المالية الإسلامية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية. (pp. 1168-1170) ,
14. عمر بن عبد الرحمان، أمانة قاجة. (2019). دور مؤسسات التمويل الخاص في تمويل المشاريع الريادية: دراسة حالة صندوق. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، (3)2، 243-256.
15. فايز النجار، عبد الستار العلي. (2010). الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة. عمان، الأردن: دار الحامد.
16. مختار بودالي. (2021). الصيغ التمويلية المتاحة للمؤسسات الناشئة في الجزائر. حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، (02)08، 92-77.
17. مقلاتي, ص . (2009). التمويل برأس المال المخاطر منظور اسلامي. ورقة مقدمة في . مؤتمر المصارف الاسلامية بين الواقع والمأمول. دبي.
18. نبيلة قدور وحمزة لعرايبي. (2017). التمويل برأس المال المخاطر وأهم تجاربه في بعض دول العالم. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، 883-901.